أبعادٌ مشرقيـــة

بقلم سعيد عقل

انا الشرق

بعيدًا على شاطئ الذاتِ ، في خاطر الغيهبِ ؛
حوالى مطلِّ الوجود ، في عَبَقٍ طيِّبِ ،
مُهِلٍّ من النفحة الأزليّـةِ ، معذوذِبٍ ،
شددتُ يدَ السرّ ، وهو على المهد بعدُ ، غبي .

انا ابنُ الدهور ، ابنُ لبنانَ ، وَعْيُ الخليقةِ بي ؛
انا جُبْتُ ذاتي ، وأفرغتُ أغنيّةَ المطلبِ ،
نَهلتُ الذهولَ ، نَهلتُ شحوبَ الفتى المتعبِ ،
وَصَمْتَ المساء يلفُّ اليتيمَ وقبرَ الأبِ ؛
نهلتُ الشقاء المُهِلَّ جميلًا كوجه نبي .
انا ثروةٌ كالكآبة عمقاً ، وكالغيهبِ ؛
غنيٌّ أحسُّ الوجودَ غبارًا على ملعبي .

يقولون : قافلةٌ على الغربِ ، لم تُغلبِ ،
تشيدُ ، على الفتح ، أثبتَ من مجدك الخُلَّبِ ،
لها صفحةُ الأرض مرمًى ، وناصيةُ الكوكبِ .
قلِ : الفتحُ غمسُك في الذاتِ كفًّا من الصُلْبِ ،
ورَشفُك نفسَك رَشفَ العتيق من المشربِ .

ابعاد

يا بعض ما أنت ، يا بعيدُ ، أهواكَ تفنى بك الحدودُ ،
ويسبحُ الآنَ في مراميك ، حاتمًا ؛ فالدهرُ جودُ ،
وكلُّ أُمنيّةٍ لِقاءٌ ، وضمّةٌ سمحةٌ ، وعيدُ .
ما انتَ ؟ لونٌ في خاطر الياسمين ، ام رغبةٌ كؤودُ ،
تُرى ولا تُلمس : امتناعٌ يقوى ، وإلحافةٌ تزيدُ ؛
والوقتُ بين البقاء والموتِ ، حائرُ المرتجى ، شريدُ .
جوٌّ غريبُ الطيوبِ ، حلوٌ كثغرها ، وهي تستزيدُ ،
تغيب فيه القوى ، وينهار دون لذّاتنا الوجودُ .

هنيهة

عالَمٌ طَيٌّ نَغَمٌ ، يتحدّاه العدَمْ ؛
ضَمّةُ القَبْلِ الى البَعْدِ بعُمْرٍ مُتَهَمْ ؛
دَقّ كالوهمِ ، وتأوي ذَرّةٌ منه الأمَمْ ؛
لا بِناءٌ من خيالٍ لم يُرَعْرِعْهُ رِمَمْ ؛
او وثوبٌ في ظنونٍ لم يُفَجِّرْه هِممْ ؛
يُخصِبُ الفِكْرةَ يَفتضُّ بها السرَّ الأصَمْ ،
ويُعرّي بيديه الشمسَ في قلب القَتَمْ :
فاذا نحن ، الى اللهِ ، شِراعٌ في خِضَمْ !

رجوع البحارة

أغنية

الى البلد الوادعِ ، الأسمرِ ،
نسيجِ الاساطيرِ والذكرياتْ ،
وأغنيّةِ السفنِ المقلعاتْ ،
مُحمّلةِ الفكرِ للكائناتْ ،
وللأعصُرِ !

الى البلد الحلوِ ، حيثُ النمامْ ،
بلونِ هديلِ الحَمامْ ،
أجَدُّ بياضاً ، وأغنى افتراضاً ، وادنى صلاةْ
الى مسمعِ اللهْ !

الى البلد الحلوِ ، حيثُ الترابْ ،
غبارٌ ينفّضه ، في الايابْ ،
جوادُ البطلْ ؛
غبارْ .
... تودّ الدولْ
لو انّ لها منه غارْ !

الى البلد الحلو ، حيث التلال
وكأمّ حنين
بناها الخيال ؛
وحيث الفضاء
ضياء
يشيع من الياسمين !

الى حَنوةٍ من أبٍ
يظلّ ، على الدهر ، حالمْ
بجُزرٍ له وعوالمْ ،
فيرنو ، جريحاً وباسمْ ،
الى المغربِ !